القرآن النهاري والليلي

"دراسة استقرائية"

إعداد:

د. عبد الله بن سالم حمد الهنائي

كلية التربية جامعة السلطان قابوس

حاتم بن رشيد بن حمد السيابي

كلية التربية جامعة السلطان قابوس

ملخص البحث: القرآن النهاري والليلي "دراسة استقرائية "

هدف البحث إلى بيان ضابط كل من القرآن النهاري والليلي وإبراز أمثلة عليهما باستقراء كتب العلماء في ذلك خاصة كتب التفسير وعلوم القرآن وكتب الحديث الشريف.

وتكون هذا البحث من مبحثين:

الأول بعنوان: تعريف القرآن النهاري وأمثلته.

الثاني بعنوان: تعريف القرآن الليلي وأمثلته

وقد توصل الباحثان إلى نتائج من أهمها:-

- يعد وقت طلوع الفجر وغروب الشمس الفيصل الأساسي في التفريق بين القرآن النهاري والليلي، فالنهاري هو كل سورة أو آية نزلت على النبي ﷺ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، بينما الليلي هو كل سورة أو آية نزلت على النبي ﷺ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر.

- يعد وقت النهار أكثر الأوقات التي نزل فيها القرآن الكريم على النبي ﷺ وهو الأصل، بينما يحتاج الليلي إلى دليل من الروايات أو القرائن الأخرى.

- يظهر من خلال التتبع والاستقراء ظهور علامات بارزة في كتب الروايات تفيد التفريق بين القرآن النهاري والليلي: كأن يقول الراوي نزلت الآية نهارا أو نزلت الآية بعد صلاة العشاء.

الكلمات المفتاحية:

1- نزول القرآن.

2- القرآن النهاري.

3- القرآن الليلي.

4- طلوع الفجر.

5- غروب الشمس.

Abstract
Day and Night Quran "Inductive Study"

The research aims to clarify the standard to distinguish between Quran descended during day and night, and highlights examples of them by extrapolating scientists books in this matter, especially books exegesis and books of Quranic and Hadith sciences.

This research consists of two main searches:
First: Definition of the day Quran and its examples.
Second: Definition of the Night Quran and its examples.

The researchers have reached the following results:

- The time of dawn and sunset is the main determinant in distinction between the day and night Quran. The day Quran is every sura or verse descended to the Prophet (PBUH) from dawn to sunset, while the night Quran is every surah or verse descended to the Prophet from sunset to dawn.

- The day time is the most times when the Quran descended on the Prophet (PBUH), while the night needs evidence from narrations or proofs.

- It shows through traceability and induction the emergence of distinguish signs in narrative books stating the distinction between the day and night Quran: like the narrator states that the verse descended during day or after the evening (Ishaa) prayer.

Keywords:
1. Quran descent.
2. Daytime Quran.
3. Night Quran.
4. Dawn.
5. Sunset.

مقدمة

الحمد لله الذي أمر عباده باتباع طريقه، وتصديق سنة نبيه، والأخذ بما سنَّ وشرع من الأحكام في كتابه العظيم، وسنة رسوله الكريم، والصلاة والسلام على خير خلق الله مُحَمَّد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه ونهجه إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن علوم القرآن الكريم من العلوم التي حظيت باهتمام العلماء منذ الرعيل الأول من الأمة الإسلامية إلى يومنا هذا، ولا تزال أحبار العلماء تدون وتكتب فيه؛ كون التأليف فيه يتعلق بمصدر رئيس وأساس للأمة الإسلامية في كافة جوانبها الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية؛ فهي تأخذ منه دينها وأحكامها وتشريعاتها، ومن أبرز علوم القرآن التي حظيت بالاهتمام والتأليف علم المكي والمدني الذي ألفت فيه الكتابات المتصلة والمستقلة، وحررت فيه المواضيع والأنواع؛ فظهرت من تلك المواضيع والأنواع النهاري، والليلي، والحضري، والسفري وغيرها، وهي بلا شك مواضيع وأنواع في غاية الأهمية إذ تصف الأوقات والأحوال أثناء تنزل الكتاب العظيم، وقد تحدث عنها العلماء قديما وحديثا إلا أن هذه المواضيع بحاجة إلى بحث ودراسة؛ إذ لم نجد فيما نعلم دراسة متعمقة ومستقلة عنيت بهذه الأنواع القرآنية، وقد اخترنا الكتابة في هذا البحث المتواضع عن القرآن النهاري والليلي، وسوف نتحدث بإذن الله عن حقيقة هذين النوعين وأمثلتهما من القرآن الكريم.

أهمية البحث وأسبابه:

تكمن أهمية البحث في كونه يتعلق بالقرآن المكي والمدني، وما من شك في أنه مهم لبيان كثير من الأمور التي يفيد منها المفسرون، وأما السبب الرئيس الذي دعانا إلى الكتابة في الموضوع هو عدم وجود أبحاث أكاديمية تطرقت إلى هذا الموضوع- حسب اطلاعنا-.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة هذا البحث من خلال الأسئلة الآتية:

- ما هي أوقات نزول القرآن الكريم؟
- ما المراد بالنوع النهاري والليلي من القرآن؟ وما هي أبرز أمثلتهما؟
- ما هي الطرق المثلى لمعرفة هذين النوعين؟
- ما أهم الضوابط والعلامات التي يميز بها النهاري والليلي عن غيره من أنواع المكي والمدني كالحضري والسفري؟

أهداف البحث:

1- التعرف على أوقات نزول القرآن الكريم والمصطلحات المتعلقة به.

2- استقراء جهود العلماء وكتاباتهم في هذا النوع القرآني بغية رصدها وإبداء النتائج عليها.

3- إعداد دارسة مستقلة عن القرآن النهاري والليلي.

4- بيان ضوابط كل من النهاري والليلي وتمييز كل منهما عن الآخر.

5- إبراز أمثلة متعددة للقرآن النهاري والليلي من مواضع مختلفة من القرآن الكريم ومن كتب متعددة.

منهجية البحث :

- اتبعنا المنهج الاستقرائي في تقصي المعلومة من مصادرها الأصلية في كتب التفسير والحديث.

- اتبعنا المنهج المقارن للمقارنة بين كتابات الأوائل في هذا النوع القرآني.

- اتبعنا المنهج النقدي وذلك لنقد آراء الكاتبين وبيان قويها من ضعيفها.

الدراسات السابقة:

1- (وقت نزول القرآن وأثره في فهم المعنى والعمل به) دراسة تطبيقية على بعض ما نزل ليلًا للدكتور طه عابدين طه، وهو بحث محكم منشور بمجلة محلية جامعة القرآن والعلوم الإسلامية بالسودان(1432هـ- 2010م)، العدد 21، وهو بحث جيد اهتم فيه صاحبه بما نزل ليلا وأثره في المعنى والعمل، لكنه لم يعرّف الليلي وأغفل بعض ما نزل ليلا، ولم يتطرق إلى ما نزل نهارا، وهذا ما يختلف بحثنا فيه.

2- مواقيت النزول(دراسة تحليلية حول الليلي من آيات القرآن) للأستاذ عبد الجليل بمعهد الحكمة للتربية والتعليم الإسلامي بربس، وهو بحث أكثر عمقا من سابقه لكنه ركز على الجانب التاريخي لما نزل ليلا واهتم به، ولم يتطرق لما نزل نهارا كما فعل سابقه، وعليه فإن دراستنا ستجمع بين الليلي والنهاري وفي ذلك تكملة لما أغفله البحثان السابقان.

هيكلة البحث:

تكون هذا البحث من مقدمة–هذه– وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

تمهيد.

المبحث الأول: تعريف القرآن النهاري وأمثلته.

المطلب الأول: تعريف القرآن النهاري.

المطلب الثاني: الأمثلة الخاصة بالقرآن النهاري.

المبحث الثاني: تعريف القرآن الليلي وأمثلته.

المطلب الأول: تعريف القرآن الليلي.

المطلب الثاني: الأمثلة الخاصة بالقرآن الليلي.

ثم الخاتمة التي حوت أهم النتائج المأخوذة من البحث، وأخيرا قائمة بالمصادر والمراجع مرتبة حسب الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

تمهيد:

لقد نزل القرآن الكريم على النبي صلى عليه وسلم في أمكنة مختلفة وأزمنة متعددة، فقد استمر النزول القرآني على النبي ﷺ مدة ثلاث وعشرين سنة، والقرآن يتنزل على النبي صلى الله عليه وسلم في مختلف أحواله وأحداثه، وقد اشتغل الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم بوصف الأحوال والمواطن لهذه التنزلات القرآنية، فتأتي الرواية تارة بوصف وقت النزول، وتارة تأتي بوصف مكان النزول، وتارة أخرى تأتي بوصف أحداث النزول، ومن خلال تلك الروايات التي شاهدت وعاينت النزول القرآني، استطاع العلماء وأهل التدوين المشتغلون بعلوم القرآن الكريم وضع المصطلحات وتحرير المواضع، وذكر الشواهد؛ فنشأت أنواع مختلفة تصف الأحوال والمواضع والمواطن التي رافقت نزول القرآن الكريم، ومن هذه الأنواع ما يلي:

- نوع يصف حالة الوقت من حيث النهار والليل؛ فخرج بذلك النهاري والليلي من القرآن وهذا ما سوف نتحدث عنه في المبحثين القادمين.

- ونوع يصف حالة المكان من حيث الأرض والسماء؛ فخرج بذلك الأرضي والسمائي من القرآن.

- ونوع يصف حالة الوقت من حيث الحرب والسلم؛ فنشأ بذلك النوع الحربي والسلمي من القرآن.

- ونوع يصف حالة المكان من حيث الحضر والسفر؛ فظهر بذلك النوع الحضري والسفري من القرآن.

- ونوع يصف الحالة التي كان عليها النبي صلى الله عليه بين الفراش[1] والنوم، فخرج بذلك النوع الفراشي والنومي من القرآن.

- ونوع يصف الحالة الفصلية في السنة الهجرية فظهر بذلك النوع الصيفي والشتائي من القرآن.

المبحث الأول: تعريف القرآن النهاري وأمثلته:

المطلب الأول : تعريف القرآن النهاري

لم يصطلح علماء علوم القرآن قديما كالسيوطي وابن عقيلة المكي وغيرهما على تعريف القرآن النهاري؛ لذا لا تجد في مصنفاتهم تعريفا للقرآن النهاري، ولعل ذلك مرجعه إلى بروز المعنى المراد وظهوره عند إطلاقه كنوع من أنواع المكي والمدني، كما أن التبويب الموضوعي لهذا المصطلح يختلف في تسميته، فالسيوطي ذكره باسم النهاري، وابن عقيلة ذكره تحت مسمى ما نزل نهارا وهكذا .

وأما عند المعاصرين فلم نجد له أيضا تعريفا سوى ما ذكره في معجم علوم القرآن بقوله القرآن النهاري: هو ما نزل من القرآن نهارا [2].

ويمكن أن نضع تعريفا للقرآن النهاري بقولنا القرآن النهاري: "هو كل سورة أو آية نزلت على النبي ﷺ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس".

[1]) والأصل في هذا النوع النومي واليقظي؛ لأن حالة النوم تقابلها حالة اليقظة.

[2]) **معجم علوم القرآن**، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، ط1، 1422 هـ-2001 م ، ص 218 .

شرح حدود التعريف:

- كل سورة أو آية: بمعنى أن تنزل سورة أو بعض آياتها.

- من طلوع الفجر: وهذا قيد زمني لابتداء وقت النهار.

- إلى غروب الشمس: وهذا قيد زمني لانتهاء وقت النهار.

وعلى هذا فما نزل في هذه الفترة الزمنية ما بين الطلوع والغروب سواء أكان في أول النهار، أو وسطه، أو آخره فهو قرآن نهاري.

المطلب الثاني : الأمثلة الخاصة بالقرآن النهاري

لا ريب أن للقرآن النهاري أمثلة كثيرة زخرت بها الروايات في كتب التفسير والحديث، يقول صاحب البرهان: " ونزل عليه أكثر القرآن نهارا"[1]، ويقول الإمام السيوطي: " أمثلة النهاري كثيرة، قال ابن حبيب: نزل أكثر القرآن نهارا "[2]، والمتتبع لكتب علوم القرآن لا يجد أمثلة للقرآن النهاري فلم يذكر الزركشي، ولا من جاء بعده أمثلة على مثل هذا النوع القرآني، وإنما يكتفون بذكر الأمثلة على القرآن الليلي، ويظهر لنا من ذلك أن الأصل هو القرآن النهاري، وأن الليلي خلاف الأصل فهو محصور، لذا فإنهم يوردون ويتتبعون كل ما كان خلاف الأصل، وعلة كون النهار أكثر القرآن نزولا؛ لأن النهار محل يقظة ومعيشة خلافا لليل، فإنه محل سكن وراحة [3]، كما أن النهار محل اجتماع وبروز للناس فتظهر فيه التعاملات والأحداث أكثر من الليل.

وقد قمنا في هذا البحث بتتبع بعض الأمثلة والبحث عنها من كتب التفسير والحديث، ومن هذه الأمثلة التي جاءت في القرآن النهاري- وهي على سبيل المثال لا الحصر - ما يلي:

1- قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (النساء: ١٠١) عن ابن جريج قال: قال مجاهد في قوله: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ نزلت يوم كان النبي ﷺ بعسفان والمشركون بضجنان، فتوافقوا، فصلى النبي ﷺ بأصحابه صلاة الظهر أربعا، ركوعهم وسجودهم وقيامهم واحد معا جميعا، فهم بهم المشركون أن يغيروا على أمتعتهم ويقاتلونهم، فأنزل الله تعالى عليه ﴿ پ پ ﴾ (النساء: ١٠٢) ، فصلى النبي ﷺ العصر، وصف أصحابه صفين، وكبر بهم جميعا، فسجد الأولون بسجوده، والآخرون قيام لم

---

[1]) **البرهان في علوم القرآن**، مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376 هـ - 1957 م ، ج1، ص198.

[2]) **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ت، 1394هـ- 1974م، ج1 ، ص81.

[3]) **شرح مقدمة التفسير (النقاية) للسيوطي**، عبد الكريم بن عبد الله الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير ص 2.

يسجدوا، حتى قام النبي ﷺ والصف الأول، ثم كبر بهم وركعوا جميعا، فتقدموا الصف الآخر، واستأخروا الصف الأول، فتعاقبوا السجود كما فعلوا أول مرة، وقضى النبي ﷺ صلاة العصر ركعتين "[1].

فظاهر من قول كلام الراوي فصلى النبي بأصحابه صلاة الظهر أربعًا فأنزل الله ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭽ (النساء: ١٠٢) أن الآية نهارية.

2- قوله تعالى ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ (المائدة:1)، قال مقاتل: نزلت **نهارا** وكلّها مدنيّة [2].

3- قوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ (المائدة: 55)، أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبي الله ﷺ عند الظهر فقالوا يا رسول الله إن بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا فبيناهم يشكون ذلك إلى رسول الله ﷺ إذ نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ ونودي بالصلاة صلاة الظهر وخرج رسول الله ﷺ فقال: أعطاك أحد شيئا قال: نعم ، قال: من قال: ذاك الرجل القائم، قال: على أي حال أعطاكه قال: وهو راكع [3].

4- آيات من سورة الحج: تعد سورة الحج أنموذجا جامعا للأنواع المكانية والزمانية؛ لتنزل القرآن الكريم فقد ضمت المكي، والمدني، والحضري، والسفري والنهاري، والليلي حتى قيل عنها" وهي من أعاجيب سور القرآن؛ لأنها نزلت ليلا ونهارا، وفيها مكي، ومدني، وسفري، وحضري، وحربي، وسلمي، وناسخ، ومنسوخ، ومحكم، ومتشابه "[4].

وقد اختلف العلماء في عدد الآيات النهارية من سورة الحج:

- فالمقري يرى أنها من رأس خمس الى رأس تسع[5] .

- وابن حزم الظاهري يرى بأنها من رأس الخمس إلى رأس اثنتي عشرة [6].

ويظهر محل الخلاف بين المقري وابن حزم الظاهري في الآيات التي ما بعد التسع، فابن حزم أدخلها في النهاري، والمقري أخرجها منه، ولا نرى لهذا الخلاف والتخصيص من داع، فكل منهما لم يذكر دليلا لرأيه يخصص فيه النهاري من غيره، والأولى حمل عموم الآيات القرآنية على القرآن النهاري، إذ هو الأصل فلا يحتاج إلى دليل بخلاف الليلي فإنه خلاف الأصل فيحتاج إلى دليل.

---

[1]) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، باب صلاة الخوف، رقم 4236، ج2، ص504.

[2]) **زاد المسير في علم التفسير**، عبد الرحمن بن علي الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، - 1422هـ، ج 1، ص 505.

[3]) **الدر المنثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت- لبنان، ج 3، ص 105- 106.

[4]) **الناسخ والمنسوخ**، هبة الله بن سلامة المقري، المحقق: زهير الشاويش, مُحَمَّد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان ، ط1، 1404 هـ، ص 126.

[5]) **الناسخ والمنسوخ**، المقري، ص 126.

[6]) **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري، المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1406 هـ - 1986 م، ص46 .

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص بعض الضوابط والعلامات التي تعين الباحثين إلى الوصول إلى القرآن النهاري وهي:

- النص في الرواية على لفظ النهار كأن يقول الراوي: نزلت الآية نهارا أو أنزلت في النهار.

- النص في الرواية على ذكر وقت من أوقات النهار كأن يقول الراوي: نزلت الآية في وقت الضحى أو وقت الغداة وهكذا.

- النص في الرواية صلاة من الصلوات النهارية كأن يقول الراوي: نزلت الآية بعد صلاة الظهر أو ما بين صلاة الظهر والعصر.

- النص في الرواية على يوم من أيام الوقائع المشهورة في السيرة النبوية، كأن يقول الراوي: نزلت الآية في يوم بدر أو في يوم الفتح وهكذا.

المبحث الثاني: تعريف القرآن الليلي وأمثلته.

المطلب الأول: تعريف القرآن الليلي

الناظر في كتب علوم القرآن لا يجد أيضا تعريفا للقرآن الليلي كمثل القرآن النهاري، فهو يذكر مع القرآن النهاري من باب ذكر الشيء بما يقابله أو يضاده، كما يذكر في النوع الشتائي والصيفي، والحضري والسفري، وأما ذكر القرآن النومي والفراشي فإنه ليس من باب ذكر شيء بما يقابله؛ لأن النومي يقابله اليقظي وليس الفراشي.

وقد ورد تعريف القرآن الليلي في معجم علوم القرآن: " هو ما نزل من آيات القرآن الكريم ليلا" [1].

ويمكن أن نضع تعريفا للقرآن الليلي بقولنا القرآن الليلي: "هو كل سورة أو آية نزلت على النبي ﷺ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر".

شرح حدود التعريف:

- كل سورة أو آية: بمعنى أن تنزل سورة أو بعض آياتها.

- من غروب الشمس: وهذا قيد زمني لابتداء وقت الليل.

- إلى طلوع الفجر: وهذا قيد زمني لانتهاء وقت الليل.

وعلى هذا فما نزل في هذه الفترة الزمنية ما بين الغروب والطلوع سواء أكان في أول الليل أو وسطه أو آخره فهو قرآن ليلي.

المطلب الثاني: الأمثلة الخاصة بالقرآن الليلي

في هذا النوع القرآني تبارت عقول وأقلام العلماء في البحث، والتتبع، والتدوين للروايات التي دلت على ذكر الأمثلة الخاصة بالقرآن الليلي، وهؤلاء العلماء هم أنفسهم الذين اشتغلوا بالتدوين والتفريق في بيان ما نزل نهارا، وما نزل ليلا مع الأخذ في الاعتبار أنهم لم يتتبعوا الروايات التفسيرية والحديثية التي ذكرت الأوقات النهارية؛ لتنزل القرآن الكريم بخلاف الأوقات الليلية، فإنهم تتبعوها وأفردوها في ذكرهم لهذا النوع من القرآن.

ومما يلي ذكر لهذه الأمثلة الخاصة بهذا النوع القرآني، وقد قسمنا هذا النوع الليلي إلى قسمين هما: السور الليلية والآيات الليلية؛ رغبة منا في دقة التبويب والترتيب:

أ- السور الليلية:

1- سورة الأنعام: وهذه قد عدها السيوطي وابن عقيلة من ضمن ما نزل من القرآن ليلا؛ معتمدين في ذلك على رواية ابن عباس كما عند الطبراني قال: قال: «نزلت سورة الأنعام جملة بمكة ليلا وحولها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح» [1].

[1]) **معجم علوم القرآن**، الجرمي، ص 216.

2- سورة مريم : والدليل في ذلك ما رواه الطبراني عن أبي بكر بن أبي مريم، عن أبيه، عن جده قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت له: ولدت لي الليلة جارية، فقال النبي ﷺ: «والليلة أنزلت علي سورة مريم سمها مريم فكانت تسمى مريم»[2] وقد عدها السيوطي وابن عقيلة من ضمن ما نزل ليلا.

3- سورة الفتح : وفي هذه السورة وقع الخلاف، فالسيوطي يرى أنها أول الفتح بينما ابن عقيلة يرى أنها سورة الفتح، واعتمدا في ذلك على ما رواه البخاري في صحيحه عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله ﷺ، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر بن الخطاب: ثكلت أم عمر، نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس، وخشيت أن ينزل فيّ قرآن، فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي، فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقال: " لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭼ (الفتح: ١) "[3].

ولعل ابن عقيلة أخذ بظاهر الحديث كما في الرواية السابقة، ويظهر لنا من خلال تتبع الروايات لهذه السورة المباركة أنها لم تنزل دفعة واحدة بل قد نزلت مقطعة ومن ذلك ما يلي:

- ما أخرجه النسائي عن أنس، قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ (الفتح: ١ - 2)، مرجعه من الحديبية وهم مخالطهم الحزن والكآبة، وقد نحر الهدي بالحديبية, فقال: «لقد أنزلت علي آية أحب إلي من الدنيا جميعا» , قالوا: يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل بك، فما يفعل بنا؟ , فنزلت ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﭼ إلى قوله ﭽﮕ ﮖﭼ(الفتح: 5)[4].

- ومنه ما أخرجه أحمد في مسنده عن أنس، " أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم، متسلحين يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم سلما فاستحياهم"، فأنزل الله عز وجل:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭼ (الفتح: ٢٤)[5]

4- سورة المنافقين: وهذه السورة قد انفرد بها ابن عقيلة في الزيادة والإحسان حيث قال:" ومنه سورة المنافقين أخرج الترمذي عن زيد بن أرقم أنها نزلت ليلا في غزوة تبوك، وجزم بها ابن إسحاق أنها نزلت في غزوة بني المصطلق [6] " وسورة المنافقون لم يذكرها من قبله الزركشي ولا السيوطي أنها مما نزلت ليلا؛ ولعل الظاهر أنها نزلت ليلا؛ لأن زيد بن أرقم نص على أنها نزلت ليلا ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

---

[1]) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، رقم 12930، ج 12 ، ص 215.

[2]) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، أبو مريم الغساني جد أبي بكر بن أبي مريم كان ينزل حمص قال: أحمد بن حنبل اسمه عمرو بن مرة، الرقم 834، ج 22، ص 332.

[3]) أخرجه البخاري في صحيحه ، باب ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ (الفتح: ١)، رقم 4833، ج 6، ص 135 .

[4]) أخرجه النسائي في سننه الكبرى ، قوله تعالى ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ(الفتح: 5) ، رقم 11438 ، ج 10، ص 261.

[5]) أخرجه أحمد في مسنده، عن أنس بن مالك، رقم 12254، ج 19، ص 277.

[6]) **الزيادة والإحسان**، ابن عقيلة المكي، ج 1 ، ص79.

5- سورة المرسلات: وهذه السورة ذكرها السخاوي في جمال الإقراء[1] ونقلها عنه السيوطي في الإتقان، ودليل هذا الرأي ما رواه ابن مسعود عند البخاري قال: "بينما نحن مع النبي ﷺ في غار، إذ نزلت عليه: والمرسلات فإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها، إذ وثبت علينا حية، فقال النبي ﷺ: «اقتلوها» فابتدرناها فذهبت، فقال النبي ﷺ: «وقيت شركم كما وقيتم شرها»[2].

6- المعوذتان: وهما الفلق والناس، وقد أوردهما السيوطي وابن عقيلة، مستدلين بما أخرجه مسلم عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس»[3].

ب- الآيات الليلة :

1- آية تحويل القبلة: وهي قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ (البقرة: 144)، وهذه قد أوردها السيوطي دون غيره ضمن أمثلة القرآن الليلي بقوله: أما الليل فتتبعت له أمثلة منها: آية تحويل القبلة[4].

وقد استدل بما أخرجه البخاري عن البراء، قال: " لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ (البقرة: 144)، فوجه نحو الكعبة، وصلى معه رجل العصر"، ثم خرج فمر على قوم من الأنصار، فقال: هو يشهد أنه صلى مع النبي ﷺ، وأنه قد وجه إلى الكعبة، فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر[5].

والرواية السابقة لا تفيد نصا في الليلية، فنرى أن يستدل لهذه الآية بما رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمر إذ هي نص في الليلة، فقد أخرج البخاري عن ابن عمر قال: بينما الناس بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آت، فقال: «إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة»[6].

2- أواخر آل عمران: وهذه من ضمن الأمثلة التي أوردها السيوطي وابن عقيلة ، ودليل هذا القول ما أخرجه ابن حبان عن عطاء، قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزورنا، فقال: أقول يا أمه كما قال الأول: زر غبا تزدد حبا، قال: فقالت: دعونا من رطانتكم هذه، قال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ، قال: فسكتت ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي، قال: «يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي» قلت: والله إني لأحب قربك، وأحب ما سرك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام

---

[1]) **جمال القراء وكمال الإقراء**، علي بن مُحَمّد السخاوي، تحقيق: عبد الحق عبد الدائم، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، لبنان ط1، 1419 هـ - 1999م، ج1 ، ص 146.

[2]) أخرجه البخاري في صحيحه، باب قوله: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ (المرسلات: ٣٥)، رقم 4934، ج 6 ، ص 165 .

[3]) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل قراءة المعوذتين، رقم 264.

[4]) ينظر في: **الإتقان**، السيوطي، ج1، ص 81.

[5]) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، رقم 7252، ج 9، ص 87.

[6]) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما جاء في القبلة، ومن لم ير الإعادة على من سها، فصلى إلى غير القبلة، رقم 403، ج 1، ص 89.

يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله، لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟، قال: «أفلا أكون عبدا شكورا، لقد نزلت علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ (آل عمران: ١٩٠) [1].

3- قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ (المائدة: ٣)، وهي آية ليلية لم يذكرها الزركشي، ولا من جاء بعده كالسيوطي وابن عقيلة، والدليل في ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه عن طارق بن شهاب، قال: قالت اليهود لعمر: لو علينا معشر يهود، نزلت هذه الآية ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ (المائدة: ٣) نعلم اليوم الذي أنزلت فيه، لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، قال: فقال عمر: فقد علمت اليوم الذي أنزلت فيه، والساعة، وأين رسول الله ﷺ حين نزلت، «نزلت ليلة جمع، ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات»[2] وزاد في رواية النسائي أنها كانت ليلة الجمعة فقد أخرج عن طارق بن شهاب، قال: قال يهودي لعمر: لو علينا نزلت معشر اليهود هذه الآية اتخذناه عيدا ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ (المائدة: ٣) الآية، قال عمر: «قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه، والليلة التي أنزلت ليلة الجمعة ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات» [3].

4- آية العصمة: وهي قوله تعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ (المائدة: ٦٧)، وقد ذكرها الزركشي، والسيوطي، وابن عقيلة، ودليل ذلك ما أخرجه الحاكم عن أم المؤمنين عائشة قالت: كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ(المائدة: ٦٧)، فأخرج النبي ﷺ رأسه من القبة فقال لهم: «أيها الناس، انصرفوا فقد عصمني الله» [4].

5- آية الثلاثة الذين خلفوا [5]: وقد ذكرها السيوطي وابن عقيلة، وهي قوله تعالى ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﭼ (التوبة: ١١٧ – ١١٨)، والدليل في ذلك رواية كعب ابن مالك كما هي عند البخاري قال: " فأنزل الله توبتنا على نبيه ﷺ، حين بقي الثلث الآخر من الليل، ورسول الله ﷺ عند أم سلمة، وكانت أم سلمة محسنة في شأني معنية في أمري، فقال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة تيب على كعب» قالت: أفلا أرسل إليه فأبشره؟ قال:

---

[1]) أخرجه ابن حبان في صحيحه، ذكر البيان بأن المرء عليه إذا تخلى لزوم البكاء على ما ارتكب من الحوبات، وإن كان بائنا عنها مجدا في إتيان ضدها، رقم 620، ج 2 ، 386.

[2]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التفسير، رقم 3017، ج 4 ، ص 2313.

[3]) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ (المائدة: ٣) ، ج 10، ص 79.

[4]) أخرجه الحاكم في المستدرك، تفسير سورة المائدة، رقم 3221، ج 2 ، ص 342.

[5]) عند السيوطي آية واحدة بينما عند ابن عقيلة آيتان .

«إذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة» حتى إذا صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر آذن بتوبة الله علينا، وكان إذا استبشر استنار وجهه[1].

6- أول الحج: وهي قوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ﴾ (الحج: ١)، قال الزركشي: " نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون" [2]، وهي عند السيوطي وابن عقلية والدليل على ذلك رواية عمران ابن حصين" [3]، قال: نزلت هذه الآية: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ﴾ (الحج: ١)، ونحن مع رسول الله ﷺ في سفر وقد نعس بعض القوم، وتفرق بعضهم " [4].

وقد نص المقري وابن حزم على أن الليلي منها من أولها إلى رأس خمس آيات[5] بلا خلاف بينهما.

7- قوله تعالى ﴿ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ﴾ (القصص: ٥٦)، وهي آية ليلية عند الزركشي، ولم يذكرها السيوطي ولا ابن عقيلة، ودليل ذلك ما روي عن عائشة قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وأنا معه في اللحاف[6].

8- آية الإذن في خروج النسوة في الأحزاب كما عند السيوطي، وأشار إليها العلامة الكندي بآية الجلباب [7] : وهي قوله تعالى ﴿ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮬ ﮭ ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، والدليل في ذلك ما أخرجه البخاري عن عائشة ؓ زوج النبي ﷺ، قالت: كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ: احجب نساءك، قالت: فلم يفعل، " وكان أزواج النبي ﷺ يخرجن ليلا إلى ليل قبل المناصع، فخرجت سودة بنت زمعة، وكانت امرأة طويلة، فرآها عمر بن الخطاب وهو في المجلس، فقال: عرفتك يا سودة، حرصا على أن ينزل الحجاب " قالت: «فأنزل الله عز وجل آية الحجاب» [8] .

وليس في الرواية السابقة تصريح بالنزول الليلي للآية، وإنما ذكرت أحداث الواقعة، وقد نقل السيوطي عن البلقيني قوله: " قال القاضي جلال الدين: وإنما قلنا إن ذلك كان ليلا؛ لأنهن إنما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الإفك "[9].

9- قوله تعالى: ﴿ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ﴾ (الزخرف: ٤٥)، وهي آية ليلية قال عنها ابن حبيب: أنها نزلت ليلة الإسراء هكذا نقل عن السيوطي [1] وقال عنها ابن عقيلة أنها نزلت ليلة الإسراء ببيت المقدس[2].

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ (التوبة: ١١٧ – ١١٨) ، رقم 4677، ج 6 ، ص 70 .

[2]) **البرهان**، الزركشي، ص198 .

[3]) أخرجها ابن عقيلة عن ابن مردويه ولكني لم أجدها ووجدتها عند الطبراني.

[4]) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، عن ثابت البناني عن الحسن عن عمران بن حصين، رقم 340، ج 18 ، ص 155.

[5]) ينظر: **الناسخ والمنسوخ**، المقري، ص 46. **الناسخ والمنسوخ**، ابن حزم، ص 126.

[6]) ذكرها الزركشي هكذا ولم أجد لها تخريجا في كتب التفسير والحديث .

[7]) **عقود العقيان في ذكر شيء من مباحث القرآن**، عبد الله بن سيف الكندي، مراجعة محمّد عبد الحسن الخولي، ط1، 1419هـ-1998م ، ص 58.

[8]) أخرجه البخاري في صحيحه، باب آية الحجاب، ج 8، ص 53.

[9]) ينظر: **الإتقان**، السيوطي، ج1 ، ص 84.

ويمكن أن يستدل لهذا القول بما روي عن سعيد بن جبير كما هو عند الطحاوي قال: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ (الزخرف: ٤٥)، قال: " لقي الرسل صلى الله عليهم ليلة أسري به" وفي هذا ما قد دل أن نزول هذه الآية كان بغير مكة، وبغير المدينة؛ لأن رسول الله ﷺ أسري به من مكة إلى حيث لا يعلم، حتى علمه بوروده إياه، واجتماعه فيما هناك مع الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم [3].

10- الآيات الخمس من سورة العلق: قال صاحب التحرير والتنوير: " الآية صريحة في أن الآيات الأول من القرآن نزلت ليلا، وهو الذي يقتضيه حديث بدء الوحي في «الصحيحين» لقول عائشة فيه: «فكان يتحنث في غار حراء الليالي ذوات العدد» فكان تعبده ليلا [4].

وما أحسن ما نظمه الشيخ الكندي في عقود العقيان في ذكره لباب الليلي والنهاري، وقد ضمن العديد من الأمثلة القرآنية بقوله [5]:

وفي النهار أكثر الذكر نزل	وهاك في الليلي أمثالا تدل
واسأل من أرسلنا أتت مع مريم	وآية العصمة أيضا فاعلم
والمرسلات أول الحج الفلق	وسورة الناس عليها متفق
وأول الفتح كذا الأنعام	شيعها الملائك الكرام
وإن في خلق السموات التي	بآل عمران كذاك اثبت
وسورة المنافقين فاعرفوا	وفي الثلاثة الذين خلفوا
وآية القبلة والجلباب	فجد واسلك منهج الصواب
ومنه بين الليل والنهار	ينزل في الصبح بأمر الباري
منه إذا أقمتم إلى الصلاة	كذا تيمم بهذي آتي
مالك في الأمر أتى من شيء	قد جاء عن إلهنا العلي

ومن خلال ما سبق يمكن أخذ أهم الضوابط والعلامات المهمة في البحث عن القرآن الليلي من خلال كتب التفسير والحديث وهي:-

- النص في الرواية على لفظ الليل كأن يقول الراوي: نزلت الآية ليلا أو أنزلت في الليل.

---

[1]) ينظر: **الإتقان**، السيوطي، ج1 ، ص 84.

[2]) ينظر: **الزيادة والإحسان**، ابن عقيلة، ج 1، ص 79.

[3]) أخرجه الطحاوي، في مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن سعيد بن جبير في المكان الذي نزلت فيه: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ (الزخرف: ٤٥)، بما يروى عن رسول الله ﷺ في ذلك، ج 13، ص 5.

[4]) **التحرير والتنوير**، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م، ج30، ص 457.

[5]) **عقود العقيان**، الكندي، ص 57، 58.

– النص في الرواية على ذكر وقت من أوقات الليل كأن يقول الراوي : نزلت الآية في الثلث الأخير من الليل وهكذا .

– النص في الرواية صلاة من الصلوات الليلية: كأن يقول الراوي: نزلت الآية بعد صلاة العشاء أو ما بين صلاة المغرب والعشاء.

– النص في الرواية على حالته وقعت، وتلكم الحادثة معروف عنها أنها كانت ليلا كحادثة الإسراء والمعراج.

الخاتمة

الحمد لله الذي سهل علينا إتمام هذا البحث بصورته المبسطة بعد البحث في ثنايا الكتب، وسبر أغوار سطورها عن القرآن النهاري والليلي، وقد خلصنا فيه بنقاط أهمها ما يلي:

أ– النتائج :

– الأنواع القرآنية التي تنبثق من علم المكي والمدني مبنية على حالة الوقت والمكان أثناء تنزل القرآن على النبي ﷺ.

– إن معرفة هذه الأنواع القرآنية تجعل المؤمن يستشعر وقت النزول ومكانه وأحواله.

– لم يرد تعريف القرآن النهاري والليلي عند العلماء الأوائل، وإنما ورد تعريفهما عند المتأخرين منهم.

– يعد وقت طلوع الفجر وغروب الشمس الفيصل الأساسي في التفريق بين القرآن النهاري والليلي.

– يعد وقت النهار أكثر الأوقات التي نزل فيها القرآن الكريم على النبي ﷺ.

– يظهر من خلال التتبع والاستقراء ظهور علامات بارزة في كتب الروايات تفيد التفريق بين القرآن النهاري والليلي: كأن يقول الراوي نزلت الآية نهارا أو نزلت الآية بعد صلاة العشاء وهكذا .

من خلال النتائج السابقة يمكن لنا أن نوصي بالآتي:

– نوصي بإعداد دراسات مستقلة حول هذه الأنواع القرآنية في رسائل علمية تجمع الروايات كلها من كتب التفسير والحديث مع بيان صحيحها من سقيمها وضبطها بالضوابط العلمية.

قائمة المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ- 1974م.

- البرهان في علوم القرآن، مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ - 1957م.

- التحرير والتنوير، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس،1984هـ.

- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن مُحَمَّد السخاوي، علي بن مُحَمَّد، تحقيق: عبد الحق عبد الدائم، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ - 1999 م.

- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت- لبنان.

- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1422هـ.

- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ - 2001م.

- شرح مشكل الآثار، أحمد بن مُحَمَّد الطحاوي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ- 1494م.

- شرح مقدمة التفسير (النقاية) للسيوطي، عبد الكريم بن عبد الله الحضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.

- صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مُحَمَّد بن حبان التميمي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط2، 1414هـ– 1993م.

- – صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

- عقود العقيان في ذكر شيء من مباحث القرآن، عبد الله بن سيف الكندي، مراجعة مُحَمَّد عبد الحسن الخولي، ط1، 1419هـ- 1998م .

- المستدرك على الصحيحين، مُحَمَّد بن عبد الله النيسابوري، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ – 1990م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ - 2001م.

- المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط2، 1403هـ.

- معجم علوم القرآن، إبراهيم مُحَمَّد الجرمي ، دار القلم – دمشق، ط1، 1422هـ- 2001م، ص 218.

- المعجم الكبير، سليمان الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة – مصر، ط2.

- الناسخ والمنسوخ، هبة الله بن سلامة المقري، المحقق: زهير الشاويش، مُحَمَّد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1404هـ.

- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، علي بن أحمد الظاهري، المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1406هـ - 1986م.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	3
المبحث الأول: تعريف القرآن النهاري وأمثلته	6
تمهيد	6
المطلب الأول: تعريف القرآن النهاري	6
المطلب الثاني: الأمثلة الخاصة بالقرآن النهاري	7
المبحث الثاني: تعريف القرآن الليلي وأمثلته	10
المطلب الأول: تعريف القرآن الليلي	10
المطلب الثاني: الأمثلة الخاصة بالقرآن الليلي	10
الخاتمة	17
قائمة المصادر والمراجع	18
قائمة المحتويات	20